

لقد اضطرت السلطات الاميركية لان تعترف بان « السوفيات قد بنوا نظام دفاعهم المدني على مدى خمس او ست او سبع سنوات ، وهو لا يزال ينمو » ونحن ننظر اليه لفرى بعناية اكبر اذا كان المقصود به شيئاً اكثر مما كنا ندرکه في الماضي . ان مستوى جهد الدفاع المدني السوفياتي مثير لبعض المقلق من جانبنا ، لانه يوحي بانهم (المقصود السوفيات) قد يتوصلون - خطأ فسي اعتقادي - الى استنتاج بان باستطاعتهم ان يحافظوا على بقائهم كبكد نشط وقوي بعد تبدل نووي شامل . « (١٦)

وعندما سئل وزير الدفاع الاميركي - تعقيباً على هذا الكلام مباشرة - « هل يتعين علينا ان نواجه هذا ببناء نظام واسع للدفاع المدني خاص بنا ؟ » اجاب بقوله :

« لقد حاولنا ذلك في الستينات . وكانت النتيجة الاساسية التي انتهت اليها من تلك التجربة ان البنية السياسية والاجتماعية الاميركية ليست مما يسمح باعتبار برنامج شامل للدفاع المدني امراً ممكناً من الناحية السياسية بالنسبة لنا . . . انتي اعتقد ان فكرة اجلاء الناس من المدن الكبرى الى الريف دون ممارسة - ولم تكن هناك ممارسة لذلك في الاتصااد السوفياتي - تعني ان الخطة يمكن ان تفشل . ووجهة نظري ان افضل رد على برنامج الدفاع المدني السوفياتي هو تعديل قدرتنا الهجومية لكي تظهر للسوفيات ان الدفاع المدني لا يجدي . ومع ذلك فانني لا استبعد زيادة متواضعة في جهود الدفاع المدني الاميركي . »

ويمكن للمرء ان يتغاضى عن التناقضات الكثيرة التي تحتويها هذه الفقرة ، ولكنه لا يمكن ان يتغاضى عن حقيقة لا اخلاقية تكشف عنها هذه التصريحات وهي ان حياة الملايين من الاميركيين لا تساوي في نظر وزير الدفاع الاميركي المخاطرة بنفقات برنامج للدفاع المدني لجرد ان مثل هذا البرنامج « يمكن ان يفشل » . ومع ذلك فدعنا من الاعتبارات الانسانية والاخلاقية ، ولنبق في اطار الاعتبارات « العملية » .

ينفق السوفيات على « برنامج كاسح ودقيق للغاية للدفاع المدني ما يقارب الف مليون دولار سنوياً ، مقابل نفقات الدفاع المدني الاميركية التي تقارب ٨٠ مليون دولار سنوياً » (١٧) وقد جاء في « كتاب الدفاع المدني السوفياتي » الذي وزع في الاتحاد السوفياتي باعداد ضخمة منذ اوائل السبعينات ان تنفيذ هذا البرنامج من شأنه ان يحد من الخسائر المدنية بحيث تتراوح فقط بين ٥ الى ٨ في المائة من سكان المدن و ٣ الى ٤ في المائة من اجمالي السكان ، حتى بعد هجوم مباشر تشنه الولايات المتحدة على المدن السوفياتية . ويستنتج مصدر اميركي من هذا الجهد السوفياتي الكبير في مجال الدفاع المدني انه يعني